المسائل الصوتية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسيّ
دراسة من خلال أثر كتاب معاني القرآن للفرّاء فيه

أ. م. د. سعاد كريدي كنداوي&م.باحث: رحيم خضير طوفان
كلية التربية /جامعة القادسية

الخلاصة:

يبيّن هذا البحث بعض المسائل الصوتية في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسيّ دراسة من خلال أثر كتاب معاني القرآن للفرّاء فيه ، ويجيء هذا الاهتمام بالجانب الصوتي إلى جانب الدراسات الأخرى المتعلقة بالتنزيل الكريم ؛ كالدراسات الصرفية والنحوية والدلالية وغير ذلك فضلاً عن الاهتمام بالقراءات القرآنية وكل ذا يتجه إلى العناية بكتاب الله لفظه ومعناه وتوجيه آياته وأحكامها ومعرفة مرادها ، لذا نرى تنوّع القراءات وتعدّدها وما ينتج عن ذلك من توجيه معنى الآية أحياناً .

فالدراسات الصوتية أخذت حيزاً كبيراً من اهتمام العلماء ويأتي هذا من باب الحرص الشديد على أن ينطق النص الكريم سليماً من كلّ خطأ ولحن لذا انصب الاهتمام بالحركات وأهميتها في توجيه نطق الألفاظ فتعدّدت الظواهر الصوتية الناتجة عن ذلك كالإدغام ، والوقف ، والإسكان ، والتقاء الساكنين ، وظواهر أخرى تتعلّق بالحروف كالحذف والإبدال ومخارج الحروف وما إلى ذلك .

وقد لقي الجانب الصوتي اهتمام العلماء كالخليل وسيبويه والفراء وغيرهم ، ويلتحق أبو حيان بركب هؤلاء فجاء تفسيره ببعض المسائل الصوتية ممّا نقله عن الفراء ، وإنّ كتابي معاني القرآن وتفسير البحر المحيط موسوعة للدراسات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية .

والذي تبيّن لنا من خلال الدراسة أنّ الجانب الصوتي كان محل اهتمام الفراء وأبي حيان وما ألفيته عندهما ائتلافهما على أهمية هذا الجانب ، وتتجلّى هذه الأهمية في الحرص على التخفيف بالنطق ورفع مؤونة الثقل الناتج من اجتماع الحركات كالضمّ والكسر ، أو رفع مؤونة الثقل بحذف حرف ، أو اختيار الفتح أو الكسر لالتقاء الساكنين ، أو الإدغام . وكذلك الإبدال بين الحروف في لغات العرب ولا سيّما إذا تقاربت مخارجها وأثر السياق في توجيه المعنى وتحديد الحرف ، وتبيّن لنا كذلك أنّ المحدثين ساروا على خطا اهتمام الأوائل بالصوت فجاءت جهودهم امتداداً لجهود القدماء .

أوّلاً : حذفُ الألفِ من (بسم الله) :

يُجمِعُ العلماءُ على حذفِ الألفِ من (بسمِ الله) ، وإثباتها ما خلا ذلك ، والفرّاءُ ممّن أجازَ الحذفَ معلّلاً لهُ بقوله : ((وإنّما حذفوها من (بسم الله الرحمن الرحيم) أولَ السورِ والكتبِ لأنّها وقعت في موضعٍ معروف لا يجهلُ القارئُ معناه ، ولا يحتاجُ إلى قراءته ، فاستُخِفّ طرحُها ؛ لأنّ من شأن العرب الإيجازَ وتقليلَ الكثيرِ إذا عُرف معناه ، وأثبتت في قوله : ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ﴾[1] لأنّها لا تَلزَمُ هذا الاسمَ ولا تَكثُرُ معه ككثرتِها مع الله تبارك وتعالى، ألا ترى أنّك تقولُ : (بسم الله) عند ابتداءِ كلّ فعلٍ تأخذُ فيه : من مأكلٍ أو مشربٍ أو ذبيحةٍ . فخفّ عليهم الحذفُ لمعرفتهم به))[2] .

فالفراءُ لا يُجيزُ حذفَها إلاّ مع الباء ولفظ الجلالةِ ، وتَثبُتُ عنده فيما سوى ذلك ، قال : ((فلا تحذفَنّ ألِفَ (اسم) إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى ، ولا تحذفنّها مع غير الباء من الصفات[3] ، وإن كانت تلك الصفةُ حرفاً واحداً ، مثل اللام والكاف. فتقول : لاسم الله حلاوةٌ في القلوب ، وليس

اسمٌ كاسم الله ؛ فتثبتُ الألف في اللام وفي الكاف ؛ لأنّهما لم يُستعملا كما استعملت الباءُ في اسم الله))[٤] .

وتوجيهُ الفراءِ هذا نقله عنه أبو حيّانٍ ، قال : ((وقال الفراءُ : لا تُحذفُ إلاّ مع بسم الله الرحمن الرحيم ، لأنّ الاستعمال إنّما كثُر فيه ، فأمّا في غيره من أسماء الله فلا خلافَ في ثبوت الألف))[٥] . وقد علّل لهذا الحذفِ بالتخفيف ، قال : ((وحُذفت الألفُ من بسم الله هنا في الخطّ تخفيفاً لكثرة الاستعمال))[٦] .

وإلى هذا ذهب الكسائيُّ (ت١٨٩هـ) إلاّ أنه يجيزُ حذفَها من الخطّ إذا كتبت باسم الرحمن ، أو باسم الخالق[٧] ، ويرى الأخفشُ (ت٢١٥هـ) أنّ الألفَ تُحذفُ إذا سبقها شيءٌ[٨] ، فألزمَهُ الفراءُ أنّها لا تُحذفُ في قولِهم (واضرب زيداً) بالألفِ ، وقد وُصِلَ إلى الضاد بالواو[٩] .

وبيّن الزجّاجُ (ت٣١١هـ) سببَ حذفِها لفظاً وخطّاً ؛ فأمّا في الخط فلكثرة الاستعمال[١٠] ، وأمّا في اللفظِ ((لأنّ الألفَ دخلت ليُوصلَ بها إلى سكون السين ، وكان الخليلُ ــ رحمهُ الله ــ يُسمّي هذه الألف (سُلم اللسان) ، فلما دخلت الباءُ وُصِلت إلى السين فاستغنيت عن الألفِ))[١١] . ولا يخرجُ الزركشيُّ (ت٧٩٤هـ) عمّن سبقه واضعاً لحذف الألفِ في (بسم الله) شرطين هما : ((أن تُضافَ إلى اسم الله ، ولهذا أُثبتتْ في﴿ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾[١٢] ، وأن تكونَ قبله الباءُ))[١٣] .

وقد تابع المحدثون القدماءَ في توجيه حذفِ الألفِ كونها لا مدلولَ لها سوى زفير لا بُدّ منه للتصويت بحرفٍ صامتٍ ، فإنّه إذا سبقها ما ينفي الحاجةَ إلى الابتداءِ بها بلفظ ما أوّلُهُ صامتٌ فإنّها تُحذفُ لفظاً وخطّاً لسقوط الضرورةِ الصوتيةِ التي دعت إلى نُطقها ورسمها[١٤] .

والمتحصّلُ من هذا الذي ذكرناه أنّ مسألةَ حذف الألف للتخفيف وجهٌ راجحٌ لأنّ ((الحرف إذا كثُرَ به الكلامُ خفّ))[١٥] ، فضلاً عن أنّ للألف ميزةً من بين حروف اللين هي أنّها أخفُّ حروف اللين لفظاً ، وقد يُستخفّ من الكتاب ما يُستخفّ في الكلام))[١٦] .

ثانياً : الإبدالُ بين الثاء والفاء في (وفومها) :

ذكر الفراءُ القراءتين في قوله تعالى : ﴿ وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾[١٧] ، ففي قراءةِ (وفومها) ذكر أنّها : ((لغةٌ قديمةٌ وهي الحنطةُ والخبز جميعا قد ذُكِرا))[١٨] ، ثمّ ذكر بعد ذلك ما يؤيدُ هذه القراءة عن العرب بأن قالوا : ((سمعنا العربَ من أهلِ هذه اللغةِ يقولون : فوّموا لنا بالتشديد لا غير ، يريدون : اختبزوا))[١٩] ، ثمّ يذكر بعد ذلك قراءةَ عبد الله بن مسعود (وثومها) بالثاء ، وهي عنده مرجّحة صائبة ، قال : ((وهي في قراءةِ عبد الله (وثومها) بالثاء ، فكأنّه أشبه المعنيين بالصّواب ؛ لأنّه مع ما يشاكلُهُ : من العدس والبصل وشبهه))[٢٠] .

فالفراءُ على وفق هذه القراءةِ يسيرُ مع سياقِ الآية المتضمّن المشاكلة بين هذه الأصنافِ ، كما أنّه يقرّرُ الإبدالَ والتعاقب في اللّغاتِ بين الحروفِ إذا تقاربت مخارجُها ، فالعربُ أكثروا من تعاقبِ الفاءِ الثاءَ في كلامهم[٢١] .

وعلى هذا الإجراء يكونُ الفومُ هو الثوم بالمعنى الذي يُشاكلُ فيه ما بعده على نحو جواز الإبدال عند العرب .

وقد نقل أبو حيّان قول الفراء أنّها لغةٌ قديمةٌ ، كما نقل عنه جواز الإبدالِ والتعاقب بين الثاء والفاء ، وعنده أنّ هذا الإبدالَ لا ينقاسُ عليه[٢٢] ، وقراءة عبد الله ابن مسعود (وثومها) بالثاء مناسبة للبقلِ والعدس والبصل[٢٣] ، وهذا ما رجّحه الفراءُ ورآه صواباً .

ومن النحويين مَن لا يذهبُ إلى الإبدالِ بين الحروف ، فالزجّاجُ يُنكرُ أن يكونَ الفومُ ها هنا الثوم لأنّ هذا لا يُعرفُ ، ومحالٌ أن يُطلبَ الفومُ طعاماً لا بُرَّ فيه ، والبُرُّ أصلُ الغذاء كلّه[٢٤] ، ومنهم من يرى أنّ الثوم والفوم بمعنًى واحدٍ ، والفاءُ بدلٌ من الثاء ، فالكلمتان تعنيان الحنطة مرّةً والثومَ أخرى ، وإلى هذا ذهب أبو الطيّب اللُّغويّ (ت٣٥١هـ)[٢٥] وعزى ذلك إلى اللّغات قائلاً : ((ليس المرادُ بالإبدال أنّ العربَ تتعمّدُ تعويضَ حرفٍ من حرف ، وإنّما هي لغاتٌ مختلفة لمعانٍ مُتّفقة تتقاربُ اللفظتان في لُغتين لمعنًى واحدٍ))[٢٦] ، ولابن جنّي في هذه المسألة قولان ، أحدهما : أنّ الثومَ والفومَ بمعنًى واحدٍ ، فالفاءُ بدلٌ من الثاء[٢٧] ، والآخرُ : الصوابُ عنده أنّ الفوم الحنطةُ وما يُختبزُ من الحبوب ، وليست الفاءُ ــ على هذا ــ بدلاً من الثاءِ[٢٨] .

ومسألةُ الإبدالِ بين الحروف قرّرها العربُ وأجازوها ، قال أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) : ((من سُنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مُقام بعض))[٢٩] . وجوّزهُ الثعالبيّ (ت٣٤٠هـ)[٣٠] .

وهذا الإبدالُ لا يأتي عندهم كيفما اتّفق ، وإنّما على وفقِ تقاربٍ بين الحروفِ ، فالفاءُ تُقاربُ مخرجَ الثاءِ[٣١] ، وعلى هذا التقاربِ يكون الإبدالُ[٣٢] ، وهذا ما قرّره الفراءُ على نحو ما مرّ ، وقد نسبَ إلى بعض القبائل العربية تفرّدها عن غيرها بنُطقِ هذه الحروفِ فذكر : ((أنّ كثيراً من بني أسد يُسمّي المغافيرَ(*) المغاثير))[٣٣] . وعلى هذا تقول تميم : ((تلثّمتُ على الفمِ ، وغيرُهم يقول : تلفّمتُ))[٣٤] .

أمّا المحدثون فلهم رأيٌ في مسألة الإبدالِ بين الحرفين ، فهم يَرَونَ أنّ الأصلَ في كلّ ذلك الثاءُ ، والفاءُ تطوّرٌ عنها ، مستدلّين على ذلك بالرجوع إلى أصل اللغاتِ الساميّة ومقارنتها بالعربيةِ ، فوجدوا أنّ الشينَ العبريّة تقابلُ تاء في الآراميةِ ، وثاء في العربيّةِ ، ومن أمثلة ذلك كلمةُ (شوْر) Šor تقابلُ (تورا) Tawrā في الآرامية ، وتقابلُ كلمة (ثور) في العربية ، وكذلك كلمة (شوم) Šum في العبريّة ، وهي (توما) Tumā في الآرامية ، وثوم في العربية[٣٥] .

ثالثاً : فتحُ الميم في قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾[٣٦] :

في قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ قراءاتٌ كانت مثارَ اهتمام القرّاءِ والنحويين ، فقد قرأ الحسنُ وعمرو بن عبيد وعاصم بن أبي النجود وأبو جعفر الرؤاسيُّ والأعمشُ وابنُ القعقاع : (المْ أله) بقطع الألف من اسم اللهِ وإسكانِ الميم ، وقرأ الباقون موصولاً بفتح الميم[٣٧] .

قال الفراءُ في فتح الميم : ((لأنّ الميمَ كانت مجزومةً لنيّة الوقفةِ عليها ، وإذا كان الحرفُ ينوى به الوقوفٌ نُوي بما بعده الاستئناف ، فكانت القراءة (ال مَ الله) فتركت العربُ همزةَ الألفِ من (الله) فصارت فتحتُها في الميم لسكونها ، ولو كانت الميمُ جزماً مستحقّاً للجزم لكُسِرت ، كما في ﴿قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَ﴾[٣٨]))[٣٩] .

والذي ذكره الفراء هنا نقله عنه أبو حيّانٍ قائلاً : ((وذهب الفراءُ إلى أنّها حركةُ نقلٍ من همزة الوصلِ ، لأنّ حروفَ الهجاءِ يُنوى بها الوقفُ ، فيُنوى بما بعدها الاستئنافُ ، فكأنّ الهمزةَ في حُكمِ الثباتِ))[٤٠] .

كما ذكر أنّ قولَ الفراءِ وتوجيهَهُ قد رُدّ بأن قيل ((لا يجوزُ أن تكونَ حركةُ الميمِ حركةَ الهمزةِ أُلقِيَت عليها لما في ذلك من الفسادِ والتدافع ، وذلك أنّ سكونَ آخر الميمِ إنّما هو على نيّة الوقفةِ عليها ، وإلقاءُ حركةِ الهمزة عليها إنّما هو على نيّة الوصلِ ، ونيّةُ الوصلِ تُوجبُ حذفَ الهمزةِ ، ونيّةُ الوقفِ على ما قبلها توجبُ ثباتَها وقطعَها ، وهذا متناقضٌ))[٤١] .

وقد قبلَ أبو حيّانٍ هذا الردَّ بأن قال : ((وهو ردٌّ صحيح))[٤٢] ، وزاد عليه ((أنّ العربَ متى سردت أسماءَ من غير تركيبٍ ما كانت تلك الأسماءُ مسكّنة الآخر وصلاً ووقفاً ، فلو التقى آخرُ مسكّنٍ منها بساكنٍ آخر حُرّكَ لالتقاء الساكنين ، فهذه الحركةُ التي في ميم (ألم الله) هي حركةُ التقاء الساكنين))[٤٣] . وهذا قولُ سيبويه (ت١٨٠هـ) والبصريّين[٤٤] .

وقد تابع الزمخشريُّ (ت٥٣٨هـ)[٤٥] ، والرضيُّ (ت٦٨٦هـ)[٤٦] ، والشاطبيُّ (ت٧٩٠هـ)[٤٧] الفراءَ في توجيه قراءةِ الفتح ، وجاء في التيسير أنّ وَرْشاً ((يُلقي حركة الهمزةِ على الساكن قبلها فيتحرّكُ بحركتها وتسقطُ هي من اللفظ، وذلك إذا كان الساكنُ غيرَ حرفِ مدٍّ أو لين ، وكان آخرَ كلمةٍ ، والهمزة أوّل كلمة أخرى))[٤٨] ، وحجّتُه في ذلك ثقلُ الهمزةِ ، فيُخفّفُ هذا الثقلُ بإلقاء حركتها على الحرف الذي قبلها فتقومُ الحركةُ مُقامَ الهمزةِ[٤٩] .

وتوجيهُ الفراءِ لم ينَل قبولاً عند غير أبي حيّان كذلك ، فضعّفه ابنُ عطية (ت٥٤٢هـ) ؛ لأنّ الألفَ الموصولة في التعريفِ تسقطُ في الوصلِ ، فما يسقطُ فلا تُلقى حركتُهُ[٥٠] ، واستبعده أبو البقاء العكبريُّ (ت٦١٦هـ) للسبب نفسه[٥١] ، وعدّه ابنُ هشامٍ (ت٧٦١هـ) خروجاً عن الظاهر لغير داعٍ[٥٢] .

أمّا اختيارُ الفتحِ لا غيرَه فللعُلماءِ فيه وجوهٌ ، فسيبويه وابنُ السرّاج(ت٣١٦هـ) يريان أنّ في ذلك تفريقاً بين الهجاءِ وبين ما ليس بهجاءٍ[٥٣] .

وأمّا الأخفشُ الأوسط (ت٢١٥هـ) فقد جوّز فيه الفتحَ والكسرَ ، إلاّ أنّ الكسرَ عنده لُغةٌ[٥٤] .

ووجدَ الفخرُ الرازي (ت٦٠٤هـ) في الكسرِ ثقلاً عَظُمَ باجتماعه مع اليـاء قبلـه ، فانتقالُ اللّسانِ من الكسرِ على الميمِ إلى الفتح في ألفِ الله يعني الانتقال من الثقلِ إلى الخفّةِ ، أي من الضدِّ إلى الضدِّ ، فالنطقُ بذاك صعبٌ ، أمّا فتحُ الميمِ فالنُّطقُ به سهلٌ ؛ لأنّ الكلامَ يخرجُ من الفتح إلى الفتح[٥٥] .

وأحسبُ أنّ ثمّ مبالغةً في إفساد قولِ الفراءِ واهتمامهِ بقراءة أبي جعفر الرؤاسيّ (ت١٩٠هـ) وعاصم بقطع الهمزةِ وإسكان الميم ، فإن بدأنا بلفظِ الجلالةِ ((نُثبتُ الهمزةَ متحرّكةً ، إلاّ أنّهم أسقطوا الهمزةَ للتخفيفِ ، ثُمّ أُلقيت حركتُها على الميمِ لتدُلَّ حركتُها على أنّها في حُكمِ المُبقاةِ بسبب كون هذه اللفظةِ مُبتدأ بها))[٥٦] .

ومنهم من يرى أنّ الألفَ واللامَ في (الله) هي عِوضٌ من الهمزةِ في إله[٥٧] ، ((فلمّا أُدخلت فيه الألفُ واللامُ أُسقطت همزةُ إله فأُدغمت لامُ التعريفِ في اللام التي بعدها ، فصارت الألفُ واللامُ عوضاً من الهمزةِ الساقطةِ))[٥٨] ، على غير قياسٍ في (أله) وأصلُه (إله)[٥٩] .

فالفتحُ على قولِ الفراء ليس لالتقاء الساكنين ، ولو كان كذلك لكُسِرت الميمُ بتقرير قول الفراء من أنّها لو كانت جزماً مُستحقاً للجزم لكُسِرت، لأنّ الهجاء موقوفٌ في كلّ القرآن وليس بجزمٍ ، إنّما جزمُه نيّة الوقوفِ على كُلّ حرفٍ منه[٦٠] ، ولو كان السكونُ للوقفِ استُبعِدَ البناءُ على السكونِ مع سكون ما قبل الآخِر لما يؤدّي اجتماعُ الساكنين في غيرِ الوقفِ[٦١] ، فالأسماءُ إذا جُرّدت عن التركيبِ فُقِدَ منها مُقتضى الإعراب فوجبَ فيها البناءُ ، فأسكنتها العربُ وإن كان قبله ساكنٌ ، وإنّما اغتُفِرَ بناؤها على السكونِ لعروض ذلك في بابها كعروض الوقفِ في مثل زيد وعمرو ، واغتُفرَ ما يعرضُ من التقاء الساكنين في الوقفِ ، وكذلك هذه الأسماءُ الغرضُ من وضعها إنّما هو التركيبُ لتحصلَ الفائدةُ ، وإذا كان الأصلُ التركيب ، فالأصلُ الإعرابُ الذي هو مُسبّبهُ وقطعها عن التركيبِ عارضٌ ، كما أنّ الوقفَ على الكلمِ عارضٌ واغتُفرَ فيها الجمعُ بين الساكنين[٦٢] . والفتحُ دون الكسر بعد أن ثبت أنّه مبنيٌّ فلِما يَحصلُ من الكسرات والياء ، وترقيق اسمِ الله بعد ثبوتِ تفخيمهِ في الابتداءِ مع أنّ السكون عارضٌ[٦٣] .

وعلى هذا يَضعُفُ توالي الكسر للثقل الحاصل في ذلك ، ولهذا فتحوا النونَ في نحو قولك : مِنَ الله ، ومِنَ الرجل لأجل كسر الميم[٦٤] .

وما ذُكِرَ يُرجّحُ أنّ فتح الميم ليس لالتقاء الساكنين ، ومع أنّ تسويغَ مجيء الفتح على هذا لا يكونُ على ما ذهب إليه الفراءُ ، إلاّ أنّ تخريجَ الفراء لا يبعُدُ إذ ينتفي التقاءُ الساكنين فيكون عندئذٍ وجهُ نقلِ حركةِ الهمزة إلى الميم أمراً مُرجّحاً على نحو ما بيّناه في إثباتِ همزةِ (الله) متحرّكةٍ بالابتداء ، فلمّا سقطت للتخفيف أُلقيت حركتُها على الميم ؛ لأنّ همزةَ (الله) على الأصل في (إله) ، والألفُ واللامُ عِوضٌ عنها ، وإلقاؤها على غير قياس ، فيلزمُ أن يبقى لها أثرٌ والفتحُ دليلُها .

رابعاً : الإسكانُ في الهاء من (يؤدّه) :

قال تعالى : ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[٦٥] .

في (يُؤدّه) قراءاتٌ إحداها إسكانُ الهاءِ ، والقراءةُ مرويّةٌ عن الأعمش وعاصم وأبي عمرو[٦٦] ، وقد نقلها الفراءُ وخطّأ مَن ظنّ أنّ الجزمَ في الهاء لا على ما قبلها ، قال : ((فإنّ القومَ ظنّوا أنّ الجزمَ في الهاء ، وإنّما هو فيما قبلَ الهاءِ . فهذا وإن كان توهّماً خطأٌ))[٦٧] ، وقد نقل عن العربِ جزمَ الهاء إذا تحرّك ما قبلها ، قال : ((من العربِ من يجزمُ الهاءَ إذا تحرّك ما قبلها ؛ فيقولُ : ضربتُه ضرباً شديداً ، أو يتركُ الهاءَ إذْ سكّنَها وأصلُها الرفعُ بمنزلةِ رأيتهُمْ وأنتُمْ ؛ ألا ترى أنّ الميمَ سكّنت وأصلُها الرفعُ))[٦٨] .

وقد نقلَ أبو حيّانٍ استجازةَ الفراء لهذا الإسكان قائلاً : ((وقد أجاز ذلك الفراءُ وهو إمامٌ في النحو واللغةِ))(٦٩) ، ومع أنّ أبا حيّانٍ لا يشتهي هذه القراءةَ لكونها قراءة شاذة[٧٠] إلاّ أنّه ارتضاها لأنّها ((منقولةٌ عن إمام البصريين أبي عمرو بن العلاء فإنّه عربيٌ صريحٌ وسامعُ لُغةٍ وإمامٌ في النحو ولم يكن ليذهبَ عنه جوازُ مثل هذا))[٧١] .

وهي منقولةٌ أيضاً عن الفراء وهو سامعُ لغةٍ وإمامٌ في النحو كما بيّن ، وهذه القراءةُ لم يجوّزها النحاسُ وأنكرَ أن يكونَ أبو عمرو قرأ بها ، قال : ((فأمّا إسكانُ الهاءِ فلا يجوزُ إلاّ في الشعر عند بعض النحويين[٧٢] ، وبعضُهم لا يجيزه وأبو عمرو أجلُّ من أن يجوزَ عليه مثل هذا ، والصحيحُ عنه أنّه كان يكسرُ الهاء))[٧٣] .

وضعّف أبو البقاء العكبريُّ الإسكانَ وقصره على هاءِ السكتِ ، وهاءُ الضمير حقُّها الحركةُ[٧٤] ، ولم يعتد به أبو حيّان وعدّه ليس بشيءٍ[٧٥] ؛ لأنّه لا يردّ القراءة ويحملُ ما ورد منها على الصوابِ ، حتّى ولو كانت تلك القراءة شاذة ، فهذه من القراءات السبع ومنقولةٌ عن أئمةٍ ثقاتٍ وسامعي لغة ، فضلاً عن أنّ لها وجهاً جائزاً يلتمسه أبو حيّان ، وهو : ((إن تحرّكَ قبل ما فصل بينهما بساكن حُذف جزماً أو وقفاً نحو : ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾[٧٦] و﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾[٧٧] و﴿فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ﴾[٧٨] جاز الإشباعُ والاختلاسُ والإسكانُ))[٧٩] .

وينقلُ أبو حيّانٍ حجّة النحاة لهذا التسكين بأنّ هذه الهاءَ حلّت محلَّ المحذوفِ الذي كان حقّهُ إن لم يكن حرفَ علّةٍ أن يُسَكّنَ ، فأُعطيت الهاءُ ما يستحقُّه المحلُّ من السكون ، إذ حُذفت الياءُ التي قبل الهاءِ للجزم ، وصارت الهاء في موضع لام الفعل فحلّت محلّها فأُسكِنت[٨٠] ، ويرى مكّي القيسيُّ (ت٤٣٧هـ) أنّ هذه العلّة ليست بالقوية[٨١] ، والأقوى منها على ضعف عنده ما لا يجدُ فيه ابنُ

خالويه عيباً من أنّ ((أصلَ كلِّ فعلٍ مجزومٍ اتّصلت به هاء ، فإن كان قبل الهاء كسرةٌ فاكسره واختلس وأسكِن، وإن كان قبل الهاء فتحة فاضمم الهاء وألحق الواو واختلس، أو أسكِن))[٨٢] .

وهذا الوجهُ هو الذي جوّزه الفراءُ ، وسببُ ضعفهِ عند مكّي ((أنّهم زادوا على الهاء حرفاً للتقويةِ ، وهي متحرّكةٌ ، فإذا حذفوا الحرفَ وحذفوا الحركة عَظُمَ الضعفُ وتأكّدَ))[٨٣] .

وتجيءُ إجازةُ الفراءِ لهذا الإسكانِ ممّا سمِعَهُ عن العرب ، إذ هي لغةٌ لهم يقفونَ على الهاء في الوصلِ إذا تحرّك ما قبلها مُحتجّاً بقول بعضهم :

أنحى عليَّ الدهرُ رجلاً ويدا يُقسمُ لا يُصلــحُ إلاّ أفسدا
* فيُصلحُ اليوم ويُفسدُهْ غدا *[٨٤]

وروى الكسائيُّ أنّ لغة عُقَيل وكلاب أنّهم يختلسونَ الحركة في هذه الهاءِ إذا كانت بعد مُتحرّكٍ ، وأنّهم يُسَكّنون أيضاً ، فيقولون في : ﴿لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ﴾[٨٥] : (لِرَبْهْ) بالجزم[٨٦] .

ويرى آخرون أنّ الحجّة لمن أسكنَ هو ((أنّه لمّا اتّصلت الهاءُ بالفعل اتّصالاً صارت معه كبعضِ حروفهِ ، ولم ينفصل منه ، وكان كالكلمة الواحدة خففهُ بإسكانِ الهاء ، كما خفّفَ (يأمُرْكُم) و(يَنصرْكُم) ، وليس بمجزوم))[٨٧] .

وهذه المسوّغاتُ التي ذُكرت في إجازةِ إسكانِ الهاء ، وكونِ هذه القراءة سبعيّة ومنقولة عن لغة العرب ، كان وجهُ الإسكانِ عند الفراء وأبي حيّانٍ جائزاً .

خامساً : ضمُّ الألفِ وكسرها من (أمّ) :

في قولِه تعالى : ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[٨٨] ، وقولِه تعالى : ﴿مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[٨٩] ، وقولِه تعالى : ﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولاً﴾[٩٠] ، وقولِه تعالى : ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾[٩١] ، قرأ حمزةُ والكسائيُّ بكسر الهمزةِ في (أم) في هذهِ الآياتِ وغيرها ، وقرأ الباقون بضمّها[٩٢] .

وقد أجازَ الفراء هذين الوجهين بعد الياء الساكنةِ والكسرةِ ، قال : ((يجوزُ رفعُ الألفِ في (أم) و(أمّها) وكسرها في الحرفين جميعاً ، لمكانِ الياءِ والكسرة))[٩٣] ، ثمّ بيّن وجهَ التسويغ في الرفعِ والكسرِ عند من اجترحَ ذلك قائلاً : ((فمَن رفع قال : الرفعُ هو الأصلُ في الأم والأمهات ، ومن كسرَ قال : هي كثيرةُ المجرى في الكلامِ فاستثقل ضمّة قبلها ياءٌ ساكنة أو كسرة . وإنّما يجوزُ كسرُ ألف (أم) إذا وليها كسرة أو ياء))[٩٤] .

وقد نقل أبو حيّان قراءةَ حمزةَ والكسائيَّ ــ مشيراً إلى تسميتهما بـ(الأخوان) ــ بكسر الهمزةِ لمناسبةِ الياء والكسرِ ناقلاً عن الفراء والكسائيَّ أنّها لغةٌ لهوازن وهُذيل[٩٥] .

ولم نجد الفراءَ في معانيه يعزو هذه اللغة إلى هوازن وهُذيل ، إلاّ أنّ الكسائيَّ ذكر ذلك ((في قراءةِ أهل الكوفةِ ﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ بكسر الهمزةِ هي لغةٌ كثيرٍ من هوازن وهُذيل))[٩٦] ، وينقلُ الفراءُ عن العرب أنّه يُستَثقلُ أن تتوالى حركتان : ((كسرةٌ بعدها ضمّة ، أو ضمّة بعدها كسرة ، أو كسرتين متواليتين أو ضمّتين متواليتين))[٩٧] .

ومع هذا الاستثقالِ إلاّ أنّ قراءةَ الكسر وجهٌ مُرجّحٌ ؛ ذلك أنّ اجتماعَ كسرتينِ أخفُّ ثِقلاً من اجتماع كسرةٍ مع ضمّةٍ ، بدليل قولِ النحاس (ت ٣٣٨هـ) : ((والضمُّ ثقيلٌ ، ولا سيّما إذا كان بعد

كسرةٍ ، فأبدلوا من الضمّةِ كسرةً وجعلوها بمنزلةِ شيءٍ واحدٍ ، والكسرةُ مع الكسرةِ أخفُّ ، وكذلك الضمة مع الضمة))[٩٨] ، فأتبعت الكسرةُ الكسرةَ لئلا يخرجَ من كسرٍ إلى ضمٍّ ، ولأنّ الهمزةَ حرفٌ مُستثقلُ فتُخفّفُ على وفق هذا الإجراء[٩٩] .

وينبغي أن لا نغفل جهودَ المحدثين في هذا الجانبِ فهم ليسوا ببعيدينَ عمّا ذكره القدماءُ فحملوا ذلك على وجه التقريب ، وهو : ((نزعة صوتين إلى التقارب ، أي الاتّصاف بصفاتٍ مُتقاربة حتّى يَسهُلَ نُطقهما مُتتاليين))[١٠٠] ، وقد أرجع الدكتور الطيّب البكّوش قراءةَ حمزةَ والكسائيَّ (فلأِمه الثلث) إلى هذا النمط من التقريب ؛ فتُكسرُ الهمزةُ لوجودها بين حرفين مكسورين اللام والميم[١٠١] .

ممّا تقدّم يتّضحُ لنا أنّ كسرَ الهمزةِ في (لأمّه) وما يُشاكلُ ذلك له ما يُسوّغه لدى النحويين والقرّاءِ وهو التخفيفُ ولو خرجَ ذلك على أصل الحرف ؛ لأنّ الأصلَ في (أم) ضمُّ الهمزةِ ، إذ لا خلافَ بين العربِ في ضمّها عند إفرادها[١٠٢] .

سادساً : إسكانُ الميم من قوله تعالى : ﴿ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا ﴾(١٠٣) :

نُسِبَ لأبي عمرو أنّه أسكنَ الميمَ الأولى من قوله تعالى : ﴿ أَنُلۡزِمُكُمُوهَا ﴾ ، تخفيفاً (أَنُلْزِمْكُمُوهَا)[١٠٤] ، وحكاها الكسائيُّ[١٠٥] ، وذكر ابنُ خالويه قراءتين لأبي عمرو إحداها أنّه قرأ ((باختلاس الحركةِ تخفيفاً واستثقالاً لاجتماع الضمّات))[١٠٦] ، والثانية بجزم الميم[١٠٧] ، وقد نقل الفراءُ جوازَ إسكان الميم عن العرب وسوّغ له قائلاً : ((العربُ تُسكّنُ الميمَ التي من اللُّزوم فيقولون : (أَنُلْزِمْكُمُوهَا) ، وذلك أنَّ الحركاتِ قد توالت فسكُنت الميمُ لحركتِها وحركتين بعدها وأنّها مرفوعةٌ ، فلو كانت منصوبةً لم يُستثقل فتُخفَّفَ . إنّما يستثقلون كسرةً بعدها ضمةٌ أو ضمةً بعدها كسرةٌ أو كسرتين متواليتين أو ضمّتين متواليتين))[١٠٨] .

أمّا أبو حيّانٍ فقد نقلَ استجازة الفراءِ لهذا الإسكان تخفيفاً[١٠٩] ، ورفضَ تجهيلَ القراءِ وهم عنده أجلّ من أن يلتبسَ عليهم الاختلاسُ بالسكون[١١٠] ، قاصداً بذلك ابن خالويه والزمخشريّ الذي يرى أنّ الحركة في الميم لا تكون إلاّ خِلسة[١١١] خفيفة فظنّها الراوي سكوناً[١١٢] .

ويُشعرنا ردُّ أبي حيّانٍ أنّه يجيز هذه القراءة لذا يرى : ((أنّ أبا عمرو لم يقرأ إلاّ بأثرٍ عن رسولِ الله ﷺ ، ولغةُ العربِ توافقه على ذلك))[١١٣] ، ثمّ استشهدَ بقول الشاعر[١١٤] :

فاليومَ أشرَبْ غير مُستحقبٍ إثماً من اللهِ ولا واغلِ

والنحويّون اختلفوا في جوازِ مثلِ هذا ، فسيبويهُ أجاز هذا الإسكانَ في الرفع والجر في الشعر[١١٥] ، ومنعه المبرّدُ (ت٢٨٥هـ) ، قال : ((لا يجوزُ التسكينُ مع توالي الحركات في حرفِ الإعرابِ في كلامٍ ولا شعر ، وقراءةُ أبي عمرو لحن))[١١٦] ، وعدّ السمينُ الحلبيُّ (ت٧٥٦هـ) ما صدر عن المبرّدِ جهلاً بأشعار العربِ ؛ لأنّه ورد في الشعر كثيراً[١١٧] ، وأجازه الزجّاجُ على بُعدٍ لكثرةِ الحركاتِ وثقلِ الضمّةِ بعد الكسرةِ ، وذكرَ أنّ الخليلَ وسيبويهَ لا يُجيزان إسكانَ حرفِ الإعرابِ إلاّ في ضرورة الشعر ، وما رُويَ عن أبي عمرو من الإسكانِ لم يضبطه عنه الراوي[١١٨] .

فالغايةُ من التسكين التخفيف ورفع الاستثقالِ الحاصلِ من توالي الضمّاتِ والكسر، وقد بيّنَ الفراءُ سببَ هذا الثقلِ في الضمّة والكسرةِ ، قال :((لأنّ لمخرجيهما مؤونةً على اللّسان والشّفتين . تنضمُّ الرفعةُ بهما فيثقلُ الضمّة ويمالُ أحدُ الشّدقين إلى الكسرة فترى ذلك ثقيلاً . والفتحةُ تخرج من خَرْقِ الفم بلا كُلْفةٍ))[١١٩] .

ومن المحدثين من يرى ذلك ، ومنهم إبراهيم مصطفى إذ تحدّث عن الضمّةِ وكلفةِ النطقِ بها ، قال : ((أمّا الضمّةُ وامتدادُها وهو الواو فإنّ النطقَ بها يُكلّفُك ضمّ الشفتين ومَطّهما وتدويرهما))[١٢٠] ، وتحدّث عن الكسرةِ قائلاً : ((وكذلك الكسرةُ وامتدادُها وهو الياءُ تُكلّفُك أن تكسر مجرى

الهواء وتحني طرف اللسان عند اللثة))[١٢١] ، وقد تابع الدكتور المخزوميُّ القدماءَ في أنّ كلّ ما يؤدّي إلى بذل مجهودٍ عضلي فإنّه يتحققُ بالتخفف[١٢٢] .

والتخفيفُ لغةٌ لبني تميم[١٢٣] وبه يدفعون مؤونة الثقل ؛ فيحذفون إحدى الحركاتِ إذا توالت في الاسم أو الفعل ، في الكلمةِ أو الكلمتين وذلك لاستثقالهم تواليها[١٢٤] ، وهذا لا يطّردُ في الفتح لخفّته ، وإنّما يكونُ في الضمِّ والكسر فإنّ السكونَ بدلَهما مطّردٌ على لغة تميم[١٢٥] .

وهذا هو الراجحُ عند الفراءِ وأبي حيّان ، فضلاً عن أنّ قراءةً مثل هذه مُعتبرةٌ عند أبي حيّانٍ ، فهو لا يردُّها ولو خرجت على قياس اللّغة لثقته بمن قرأ بها .

سابعاً : كسرُ الياء وفتحُها من (مُصرخيّ) :

قال تعالى : ﴿مَّآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾[١٢٦] ، قرأ يحيى بن وثّاب والأعمشُ وحمزةُ (بمُصرخيِّ) بكسر الياء ، والباقون بالفتح[١٢٧] .

ولم يعتد الفراءُ بقراءة من قرأ بالكسر ، وعدّ ذلك وهماً ، قال : ((ولعلّها من وهم القرّاءِ طبقة يحيى فإنّه قلّ من سَلِمَ منهم من الوهم ، ولعلّه ظنّ أنّ الباءَ في (بمصرخيّ) خافضةٌ للحرفِ كلّه ، والياءُ من المتكلّم خارجة من ذلك))[١٢٨] . وهذا القولُ بتمامهِ نقله أبو حيانٍ عن الفراء[١٢٩] .

أمّا توجيه حركةِ الياء عند الفراء فهي ((منصوبةٌ لأنّ الياءَ من المتكلّم تُسكّنُ إذا تحرّك ما قبلها وتُنصب إرادة الهاء ... فإذا سُكّنَ ما قبلها رُدَّت إلى الفتح الذي كان لها . والياءُ من (مصرخيّ) ساكنةٌ والياءُ بعدها من المتكلّم ساكنةٌ فحُرّكت إلى حركة قد كانت لها . فهذا مطّردٌ في الكلام))[١٣٠] .

ولم يُجِز أبو حيانٍ تضعيفَ هذه القراءةِ أو وصفَها بأنّها خطأٌ أو قبيحةٌ أو رديئةٌ ، ويرى من وجوهِ إجازتها أنّها لغةٌ استعملها العربُ من بني يربوع ، وهي لغةٌ باقيةٌ في أفواه كثيرٍ من الناس إلى اليوم ، يقول القائلُ : ((ما فيِّ أفعلُ كذا)) بكسر الياء ، ولكنّها لغةٌ قليلةٌ وأجازها من النحويين القاسمُ بن معن ، وأبو عمرو بن العلاء وهو إمامُ نحوٍ ولغةٍ وقراءةٍ[١٣١] .

ومع توهيمِ الفراءِ لمن قرأ بالكسر فإنّه يجيزه على السماع والقياس ، أمّا السماعُ فما أنشده بعضُ العرب ، كقول بعضهم :

قال لها هل لكِ يا تافيِّ قالت له : ما أنتَ بالمرضيِّ[١٣٢]

قال الفراءُ معلّقاً على البيتِ مُلتمساً للكسرِ وجهاً من القياس : ((فخفضَ الياءَ من (فيّ) فإن يكُ ذلك صحيحاً فهو ممّا يلتقي من الساكنين فيُخفضُ الآخِرُ منهما ، وإن كان له أصلٌ في الفتح ، ألا ترى أنّهم يقولون : لم أره مذُ اليوم ومذِ اليوم ، والرفعُ في الذالِ هو الوجهُ ؛ لأنّه أصلُ حركةِ مُذ ، والخفضُ جائزٌ ، فكذلك الياء من (مصرخيّ) خُفضت ولها أصلٌ في النصبِ))[١٣٣]، لأنّ الأصلَ (بمصرخيني)، سقطت النونُ للإضافةِ فاجتمع ساكنانِ ، فحُرّكت الثانيةُ بالفتح لأنّها ياءُ المتكلّم رُدّت إلى أصلها[١٣٤] .

وتباينت آراءُ العلماءِ ومواقفُهم في توجيه القراءةِ بالكسر ما بين مانع ومُجيز ، فقد عدَّها الأخفشُ الأوسطُ لحناً ، وزعم أنّه لم يسمعْها من أحدٍ لا من العربِ ولا من أهل البدو[١٣٥] ، ويرفضُ المبرّدُ إمامة من يقرأ بالكسر ، قال : ((لو صليّتُ خلف إمامٍ يقرأ (ما أنت بمصرخيِّ) ... لأخذتُ نعلي ومضيتُ))[١٣٦] .

وذكر الزجّاجُ أنّ هذه القراءةَ عند جميع النحويين رديئةٌ مرذولةٌ ولا وجه لها إلاّ وجهٌ ضعيف ، وما أنشد في هذا لا يُعرفُ قائلُه فلا يُلتفتُ إليه ، وعملُ مثلِ هذا سَهْل فلا يُحتجُّ به في كتابِ الله[١٣٧] ، وضعّفها ابنُ جنّي استثقالاً للكسرةِ[١٣٨] . ويرفضُ أبو عليٍّ الفارسيُّ (ت٣٧٧هـ) أن تكونَ لحناً لاستفاضتها في السماع والقياس[١٣٩] ، ويوجّه مكّي القيسيُّ قياسيّة الكسر فيها من اجتماع ثلاث ياءاتٍ

؛ ياءُ الجمع وياء الإضافة وياءٌ زيدت للمدّ كما زيدت في (به) ثُمّ حُذفت ياء المدِّ وبقيت الياءُ المشدّدةُ مكسورةً ، كما تُحذفُ الياءُ في (بهي) وتبقى الهاءُ مكسورةً وهو على القياس في استعمالِ الياء صلةً لياء المتكلّم ، غير أنّهم رفضوا ذلك لثقلِ الكسرةِ على الياء بعد حذفِ ياء الوصل ، فهي على هذا بَعُدَ استعمالُها وحَسُنت على الأصول ، والأصلُ إذا طُرحَ صارَ استعمالُه مكروهاً بعيداً [١٤٠] .

وقد تابعَ الزمخشريُّ من ضعّفَ هذه القراءةِ معللاً بأنّ ياءَ الإضافةِ لا تكونُ إلاّ مفتوحةً إذا كان قبلها ألفٌ ، فكيفَ إذا قبلها ياء ، ومع هذا التضعيفِ نجده يلتمسُ لقراءة الكسرِ وجهاً هو أنّ الياء الأولى جرت مَجرى الحرف الصحيح للإدغامِ فكأنّها ياءٌ وقعت ساكنةً بعد حرفٍ صحيحٍ ساكنٍ فحُرّكت بالكسرِ على الأصلِ ، وهذا عنده قياسٌ حَسَنٌ ، ولكنّ الاستعمالَ المستفيضُ تتضاءلُ إليه القياساتُ[١٤١] ، وكأنّه يرى ما يراه ابنُ جنّي من أنّ ((ما كثُرَ استعمالُه أولى وإن لم ينتهِ قياسُهُ إلى ما انتهى إليه استعمالُهُ))[١٤٢] ، والقياسُ في ذلك كسرُ الياءِ الثانية لاجتماعِ ساكنين هما ياءُ الجمع وياءُ المتكلّم[١٤٣] . وسار العكبريُّ أيضاً على خُطا من ضعّف هذه القراءة [١٤٤] .

يتّضحُ لنا ممّا تقدّمَ أنّ القراءةَ بالكسرِ جائزةٌ على جهة السماع والقياس ، ويؤيّد ذلك ما سُمِعَ عن العربِ كالبيت السابق ، وكسرِ ياء المتكلّم من نحو (فيِّ) لغة نسبها قطربُ إلى بني يربوع[١٤٥] يزيدون ياءً على ياء الإضافةِ ، فضلاً عمّا ذكره العلماءُ من قياسية هذا الكسرِ ؛ لأجل التقاء الساكنين ، أو تشبيه ياء الإضافة بهاء الضمير التي تُوصلُ بواوٍ إذا كانت مضمومةً وبياءٍ إذا كانت مكسورةً ، وتُكسر بعد الكسرِ والياءِ الساكنة ، وقد وقع قبل الياءِ في (بمصرخيّ) ياءٌ ساكنةٌ فكُسرت كما تُكسرُ الهاءُ في عليه ، ويجيءُ وجهٌ آخرُ للقياس هو أنّ الكسرَ في (بمصرخيّ) للإتباع للكسرةِ التي بعدها وهي كسرةُ همزةِ (إنّ) كما قرأ بعضُهم (الحمدِ للهِ) بكسر الدال إتباعاً لكسر اللام بعدها[١٤٦] . فقد تجدُ العربُ ثِقلاً في الانتقال من الثقلِ إلى الخفةِ أو من الخفةِ إلى الثقلِ ، أي من الضدِّ إلى الضدِّ ، فالنطقُ بذاك صعبٌ[١٤٧] .

إذن القراءةُ بالكسرِ عَضَّدَها السماعُ والقياسُ ، لذا يُستبعدُ أن توصفَ باللحنِ أو الخطأ أو القبح[١٤٨] ، وعليه جاءت استجازةُ الفراءِ وأبي حيّان وغيرهما .

ثامناً : الوقف على (لات) بالتاء أو الهاء :

قال تعالى : ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾[١٤٩] ، اختُلفَ في الوقفِ على(لات) ، فقال الفراءُ : ((أقفُ على لاتَ بالتاء))[١٥٠] ، وهذا الإجراءُ نقله أبو حيّانٍ عن الفراء من أنّه يقف على (لات) بالتاء[١٥١] ، ولكنّه أجاز الوقفَ عليها بالتاء والهاء ، وساغ قياسُ ثمّت وربّت ولعلّت عليها[١٥٢] ، ويرى الفراءُ أنّ التاء في (ربت) و(ثمت) تشبه التأنيث ولكنّها ليست بتأنيثٍ حقيقي[١٥٣] ، وإلى الوقف بالتاء ذهب الخليلُ مراعاةً لخطّ المصحفِ لأنّها كُتبت بالتاءِ ، وهي هاءُ التأنيثِ أُنّثت بها لا ، ولولا أنّ لاتَ كُتبت في القرآن بالتاء لكانَ الوقوفُ عليها بالهاء[١٥٤] ، وكذا الكسائيُّ يقف عليها بالتاء[١٥٥] ، ومضى أبو عبيد القاسم بن سلاّم(ت٢٢٤هـ) إلى أبعد من ذلك إذ وقف على (لا) ؛ لأنّ التاءَ عنده مفصولةٌ عن (لا) وموصولة بحين[١٥٦] ، وعدّه عليه المالقيُّ (ت ٧٠٢هـ) تكلّفاً إذ إنّ التاءَ عنده حرفُ تأنيث للفظهِ كمثلها في رُبّت وثمّت[١٥٧] ، ويقفُ المبرّدُ عليها بالهاء ، والحجّةُ في ذلك أنّها (لا) دخلت عليها الهاءُ لتأنيث الكلمةِ كما يُقال ثمة وربّة[١٥٨] ، وعند الزجاج أنّ هذه التاءَ نظيرةُ التاءِ في الفعلِ نحو رأيت وذهبت وجلست ، وعلى هذا يقفُ على (لات) بالتاء ، فالتاءُ دَخَلتْ على ما لا يُعرفُ ولا هو من طريق الأسماء[١٥٩] ، وقد حدّد ابن درستويه (ت٣٤٧هـ) كلماتٍ تقوى التاءُ فيها فتلازمُها على كلّ حال ، كالمضافة أو المتّصلة أو لا تكاد تنفصلُ ولم يكن لانفصالها معنًى ، نحو : ذاتُ مالٍ ولاتَ حين مناص ويآ أيّتُها المرأةُ [١٦٠] .

ولم يرتضِ أبو عليٍّ الفارسيُّ الخلافَ في مسألة الوقفِ على التاء في (لات) فالأمرُ عنده لا يؤولُ إلى خلافٍ ؛ لأنّ قلبَ التاءِ هاءً مخصوصٌ بالأسماء ، والوقفُ على الفعلِ بالتاء ، والحرفُ أشبهُ بالفعلِ فينبغي أن يَلحقَ به[١٦١] ، وعلّل بعضُهم الوقوفَ بالتاءِ بأنّ الحروفَ ليست موضعَ تغييرٍ[١٦٢] ، وتابع الشيخُ الطَّبَرْسِيُّ (ت ٥٤٨هـ) مَنْ سبقه في الوقوف على (لات) بالتاءِ معللاً بأنّها نظيرةُ التاءِ في الفعلِ والحرفِ[١٦٣] .

وإذا كان لا بُدّ من ترجيحٍ لرأيٍ فإنّنا نمضي معَ وجه الوقفِ على (لات) بالتاءِ ، وذلك لما ذُكرتْ من وجوهٍ للترجيح ، فضلاً عن أنّ الوقفَ بالتاءِ يرفعُ توهُّمَ التباس هاء السكتِ بهاءِ التأنيثِ فلا يُعلمُ أيّ الهائين وُقِفَ عليها ، على أنّ من المحدثينَ من ينكرُ قلبَ التاءِ هاءً ، إذ يرى الدكتور إبراهيم أنيس أنّه لا فرقَ بين هاء التأنيثِ وهاء السكتِ ، فالعربُ تكرهُ الوقفَ على الحركةِ القصيرةِ وكذلك الطويلة ، فيمتدُّ النفسُ فيكونُ هاءً[١٦٤] ، فسقوطُ التاءِ في الوقفِ مدعاةٌ للبس حيث إنّ التاءَ وُضِعت للتأنيثِ فإذا حُذِفت لا يُعرفُ كونَ (لات) مذكّرةً أم مؤنّثة ، وفوق هذا فإنّ الوقفَ على التاءِ فيه موافقةٌ لرسمِ المصحفِ ؛ إذ جاء بالتاءِ وليس بالهاء .

تاسعاً : الإدغامُ في (يحيى) :

الإدغامُ : إدخالُ حرفٍ في حرف[١٦٥] ، فيُدرجُ الأوّلُ في الثاني ، ويُسمّى الأولُ مُدْغَماً والثاني مُدغماً فيه[١٦٦] فهو تقريبُ صوتٍ من صوت[١٦٧] ، ((وعلّةُ ذلك إرادةُ التخفيفِ لأنّ اللّسان إذا لفظَ بالحرفِ من مخرجهِ ثُمّ عاد مرّةً أُخرى إلى المخرج بعينهِ لِيلفظَ بحرفٍ أخرَ مثلِه صَعُبَ ذلك))[١٦٨] ، والعربُ تكرهُ أن تجمعَ بين حرفين متحرّكين من جنسٍ واحد فيُسقطونَ حركة الأوّلِ ويُدغمونَهُ في الثاني[١٦٩] .

قال الفراءُ : ((فما ثَقُلَ على اللّسان إظهارُه فأدغم وما سَهُلَ لك فيه الإظهار فأظهر ولا تُدغم))[١٧٠] ، ومنه ما جاء في قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِۦَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾[١٧١] .

وقد أجازَ الفراءُ الإدغامَ في (يحيى) ولم يُجزْهُ غيرُه ؛ لأنّ حركة الياءِ الثانيةِ عارضةٌ وليست بلازمةٍ ولا تثبتُ على حالٍ واحدٍ وكذا يُمتنعُ في حال الرفع[١٧٢] ، ((لأنّك لو أدغمتَ لالتقى ساكنان إذ الثاني ساكنٌ والأوّلُ لا يُدغمُ حتّى يُسكّنَ))[١٧٣] .

قال الفراءُ : ((وقد يستقيمُ أن تدغمَ الياء والياء في يحيا ويعيا ، وهو أقلُّ من الإدغام في حيّ ؛ لأنّ يحيا يسكنُ ياؤها إذا كانت في موضع رفعٍ فالحركةُ فيها ليست لازمة))[١٧٤] .

فالفراءُ يُقرّ بعدم لزوميةِ الحركةِ في الفعلِ في حالةِ الرفع إلاّ أنّ الإدغامَ مُستجازٌ في ذلك عنده مع قلّته بالمقارنةِ مع ما كانت فيه الحركةُ أصلاً مستنداً إلى ما سمِعه من كلام العرب كقول الشاعر[١٧٥] :

وكأنّها بين النساءِ سبيكةٌ تمشي بسدّة بيتِها فتُعِيٌّ [١٧٦]

وعلى هذا استقامَ الإدغامُ عنده في الفعلِ (يحيي) واضعاً لذلك توجيهاً بقوله : ((تُظهرُ الياءين ، وتكسرُ الأُولى ، وتجزمُ الحاءَ ، وإن كسرتَ الحاءَ ونقلتَ إليها إعرابَ الياءِ الأُولى التي تليها كان صواباً))[١٧٧] .

وقد نقل أبو حيّانٍ استجازةَ أبي زكريا الفراءِ للإدغام وتوجيههِ واحتجاجهِ بالبيت المذكور[١٧٨].

ويبدو أنّ الفراءَ اعتدّ بالحركةِ العارضةِ فأجاز الإدغامَ ، ولا يُستبعدُ ما ذكره ؛ لأنّه لمّا أدغمَ ظهرت تلك الحركةُ لسكون ما قبل الياءِ بالإدغام[١٧٩] .

هوامش البحث :

(١) الواقعة : ٧٤ ، ٩٦ ، والحاقة : ٥٢ .
(٢) معاني القرآن : ٢/١ .
(٣) الصفة ، يطلقها الفراء على الظرف والجار والمجرور ، ويعني بها هنا الجار ، ينظر : معاني القرآن : ٢١/٢ ، ٣/ ٢٤٣ .
(٤) معاني القرآن : ٢/١ ، وينظر : مشكل إعراب القرآن : ١٠٤/١ .
(٥) البحر المحيط : ١/ ١٢٨ .
(٦) المصدر نفسه : ١٢٧/١-١٢٨ .
(٧) ينظر : معاني القرآن للكسائي : ٥٩ ، والبحر المحيط : ١٢٨/١ ، والبرهان في علوم القرآن : ٣٩١/١ .
(٨) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٣/١ .
(٩) ينظر : الإبانة والتفهيم عن معاني (بسم الله الرحمن الرحيم) للزجاج ، نشرته مجلة المخطوطات العربية ، مج ٣٩ / ج١ /٦٩ .
(١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٦٩ .
(١١) ينظر : المصدر نفسه : ٦٨ .
(١٢) الواقعة : ٧٤ ، ٩٦ ، والحاقة : ٥٢ ، العلق : ١ .
(١٣) البرهان في علوم القرآن : ٣٩١/١ .
(١٤) ينظر : ميزان الألف العربية : ٢٣ .
(١٥) معاني القرآن للفراء : ٣٢١/١ .
(١٦) كتاب الكتاب : ٩ .
(١٧) البقرة : ٦١ .
(١٨) معاني القرآن : ٤١/١ ، وينظر : تهذيب اللغة للأزهري ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، ١٩٦٧ م ، مادة (دغم) : ٥٧٣/١٥ .
(١٩) معاني القرآن : ٤١/١ ، وينظر : تفسير غريب القرآن : ٤٦٤ .
(٢٠) معاني القرآن : ٤١/١ ، وينظر : لسان العرب ، مادة (فوم) : ١٢/ ٤٦٠ .
(٢١) ينظر : معاني القرآن : ٣/ ٢٤١ ، ٤١/١ .
(٢٢) الإبدال لا يخضع في أغلبه للقياس ، وإنّما يحكمه السماعُ ، وليس كالإعلال الذي يخضع في معظمه للقياس إذ تضبطه قواعدُ مطّردة ، ينظر : التطبيق الصرفي : ١٥٠ .
(٢٣) ينظر : البحر المحيط : ١/ ٣٨٠-٣٨١ ، ٣٩٥ .
(٢٤) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٣٠/١ ، وتهذيب اللغة ، مادة (دغم) : ٥٧٤/١٥ .
(٢٥) ينظر : الإبدال : ١/ ١٨٧ .
(٢٦) المزهر : ٤٦٠/١ .
(٢٧) ينظر : المحتسب : ١٧١/١ .
(٢٨) ينظر : سر صناعة الإعراب : ٢٥١/١ .
(٢٩) الصاحبي في فقه اللغة : ٢٠٩ ، وينظر : المزهر : ٤٦٠/١ .
(٣٠) ينظر : فقه اللغة وسر العربية : ٣٧٧ .
(٣١) ينظر : الكتاب : ٤٤٨/٤ .
(٣٢) ينظر : دراسات في فقه اللغة : ٢٢٩ ، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي : ٩٨ .
(*) المغافير : صمغٌ يسيل من شجر العُرْفُط غير أنّ رائحته ليست بطيبة ، ينظر : لسان العرب : ٢٨/٥ .
(٣٣) معاني القرآن : ٤٠/١ .
(٣٤) تهذيب اللغة ، مادة (دعم) : ١٥/ ٣٦٧ .
(٣٥) ينظر : فصول في فقه العربية : ٤٧ ، والتطور النحوي للغة العربية : ٣٧-٣٨ ، وبحث (الإبدال) لمحمد علي النجار ، مجلة الأزهر ، مج ١٨ ، ع ٩ : ٨٢٤ .
(٣٦) آل عمران : ١ ، ٢ .
(٣٧) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٩/١ ، والحجة في القراءات السبع : ١٠٥ ، ومعاني القراءات :٢٤١/١ ، والكشف والبيان : ٣ /٧ ، والتبصرة في قراءات الأئمة العشرة : ١٩٧ ، والمحرر الوجيز : ١٤٩/٢ ، والتفسير الكبير للرازي : ١٦٤/٧ ، والجامع لأحكام القرآن : ٥/ ٥ ، والبحر المحيط : ٢/ ٣٨٩ .

(٣٨) يس : ٢٦ .
(٣٩) معاني القرآن : ٩/١ ، وانظر قول الفراء في مجالس ثعلب : ٢١٦/٥ ، والكشف والبيان : ٣ /٧ ، والتفسير الكبير للرازي : ١٦٤/٧-١٦٥ .
(٤٠) البحر المحيط : ٢/ ٣٨٩ .
(٤١) المصدر نفسه : ٢/ ٣٩١ .
(٤٢) المصدر نفسه : ٢/ ٣٩١ .
(٤٣) المصدر نفسه : ٢/ ٣٩١ .
(٤٤) ينظر : الكتاب : ٤/ ١٥٣ ، ١٥٤ ، والكشف والبيان : ٣ /٧ ، والتفسير الكبير للرازي : ١٦٥/٧ .
(٤٥) ينظر : الكشاف : ١/ ٥٢٥ .
(٤٦) ينظر : شرح الشافية : ٢/ ٢٣٦ ، ٢٩٣ .
(٤٧) ينظر : شرح الشاطبية : ٩٠ .
(٤٨) التيسير في القراءات السبع : ١٥٦ .
(٤٩) ينظر : القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : ٦١ .
(٥٠) ينظر : المحرر الوجيز : ٢/ ١٤٩ .
(٥١) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن : ١٢٢/١ .
(٥٢) ينظر : مغني اللبيب : ٦/ ١٠٣ .
(٥٣) ينظر : الكتاب : ٤/ ١٥٣ ، والأصول في النحو : ٢/ ٣٧٠ .
(٥٤) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ١/ ٢٢ .
(٥٥) ينظر : التفسير الكبير للرازي : ٧/ ١٦٦ .
(٥٦) ينظر : المصدر نفسه : ٧/ ١٦٤-١٦٥ .
(٥٧) ينظر : الكتاب : ١٩٥/٢ ، والحجّة في القراءات السبع : ١٠٥ .
(٥٨) العلل في النحو : ٢٠٣ .
(٥٩) ينظر : المقرّب لابن عصفور : ١٩٩/١ .
(٦٠) ينظر : معاني القرآن : ٩/١ .
(٦١) ينظر : الإيضاح في شرح المفصّل : ٣٥٦/٢ .
(٦٢) ينظر : المصدر نفسه : ٣٥٦/٢ .
(٦٣) ينظر : المصدر نفسه : ٣٥٦/٢ ، والكشف والبيان : ٧/٣ ، والدرّ المصون : ٦/٣ .
(٦٤) ينظر : إعراب القراءات الشواذ : ٢٩٩/١ .
(٦٥) آل عمران : ٧٥ .
(٦٦) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٢٢٣/١ ، والسبعة في القراءات : ٢١٠ ، والتيسير في القراءات السبع : ٢٥٣ ، ولسان العرب : ٤٧٨/١٥ ، والبحر المحيط : ٢/ ٥٢٤ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٤٣/٢ .
(٦٧) معاني القرآن : ٢٢٣/١ ، وينظر : ٧٥/٢-٧٦ .
(٦٨) المصدر نفسه : ٢٢٣/١ .
(٦٩) البحر المحيط : ٢/ ٥٢٤ .
(٧٠) ينظر : التذييل والتكميل : ١٦٧/٢ .
(٧١) البحر المحيط : ٢/ ٥٢٤ .
(٧٢) يعني : سيبويه ، لأنّ ((إسكانها إذا تحرّك ما قبلها لا يجوز عند سيبويه إلاّ في الشعر)) ، التذييل والتكميل : ١٦٩/٢ .
(٧٣) إعراب القرآن للنحاس : ١/ ٣٨٨ ، وينظر : القطع والائتناف : ١٩٧ .
(٧٤) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن : ١٤٠/١ ، والتبيان في إعراب القرآن : ١٩٦-١٩٧ .
(٧٥) ينظر : البحر المحيط : ٢/ ٥٢٤ .
(٧٦) الزمر : ٧ .
(٧٧) آل عمران : ٧٥ .
(٧٨) النمل : ٢٨ .
(٧٩) ارتشاف الضرب : ٩٩/٢ ، وينظر : البحر المحيط : ٢/ ٥٢٤ ، والحجة في القراءات السبع : ١١١ .
(٨٠) ينظر : التذييل والتكميل : ٢/ ١٧٠ ، والكشف عن وجوه القراءات السبع : ٣٤٩/١ .

(٨١) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٣٤٩/١ .
(٨٢) الحجة في القراءات السبع : ١١١ .
(٨٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٣٥٠/١ .
(٨٤) ينظر: معاني القرآن : ٣٨٨/١ .
(٨٥) العاديات : ٦ .
(٨٦) ينظر : معاني القرآن للكسائيّ :١٠١ ، والمحكم والمحيط الأعظم ، باب (هـ و) (وهـ وهـ) : ٣٤٧/٤ .
(٨٧) الحجة في القراءات السبع : ١١١ ، و ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع : ٣٤٩/١ .
(٨٨) الزخرف : ٤ .
(٨٩) النحل : ٧٨ .
(٩٠) القصص : ٥٩ .
(٩١) النساء : ١١ .
(٩٢) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : ١٢٩/١-١٣٠ ، والحجة في القراءات السبع : ١٢٠ ، ومعاني القراءات للأزهريّ : ٢٩٤/١ ، والموضح في وجوه القراءات وعللها : ٢٥٩-٢٦٠ ، والشامل في القراءات المتواترة : ١٨٤ .
(٩٣) معاني القرآن : ٥/١ .
(٩٤) المصدر نفسه : ٥/١-٦ .
(٩٥) ينظر : البحر المحيط : ١٩٣/٣ .
(٩٦) معاني القرآن للكسائي : ١١٢ .
(٩٧) معاني القرآن : ١٢/٢ .
(٩٨) إعراب القرآن : ١/ ١٧٠ ، وقد ذكر الفراءُ هذا الثقل وبيّن سببه ، ينظر : معاني القرآن : ١٣/٢ .
(٩٩) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٢٠ ، ومعاني القراءات : ٢٩٤/١ ، والخصائص : ١٤١/٣ ، والموضح في وجوه القراءات وعللها : ٢٥٩ .
(١٠٠) التصريف العربي من خلال علم الأصوات : ٦٩ .
(١٠١) ينظر : المصدر نفسه : ٧١ .
(١٠٢) ينظر : الحجة في القراءات السبع : ١٢٠ .
(١٠٣) هود : ٢٨ .
(١٠٤) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : ٦٤ ، والكشاف للزمخشري : ١٩٤/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٠٢/١١-١٠٣ ، وروح المعاني : ٢٣٩/١٢ .
(١٠٥) ينظر : معاني القرآن للكسائي : ١٦١ .
(١٠٦) إعراب القراءات السبع وعللها : ٢٧٩/١ .
(١٠٧) ينظر : مختصر في شواذ القراءات : ٦٤ .
(١٠٨) معاني القرآن : ١٢/٢ .
(١٠٩) ينظر : البحر المحيط : ٢١٨/٥ .
(١١٠) ينظر : المصدر نفسه : ٢١٨/٥ .
(١١١) الاختلاس هو الإتيان بحركة خفيفة ، ينظر : الدر المصون : ٣٦٢/١ .
(١١٢) ينظر : الكشاف : ٣/ ١٩٤ ، والبحر المحيط : ٢١٨/٥ .
(١١٣) البحر المحيط : ٣٦٥/١ .
(١١٤) البيت لامرئ القيس ، ينظر : ديوانه ، دار المعارف ، ط٥ : ١٢٢ ، وينظر الديوان أيضاً بطبعة دار المعرفة ، ط٢ : ١٤١ ، ويروى البيت (فاليوم أسقى) في كلا الطبعتين .
(١١٥) ينظر : الكتاب : ٢٠٣/٤ .
(١١٦) الدر المصون : ٣٦٢/١ .
(١١٧) ينظر : المصدر نفسه : ٣٦٢/١ .
(١١٨) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٣٩/٣، والتفسير الكبير للرازي : ٢٢٢/١٧، وروح المعاني: ١٢/ ٢٤٠.
(١١٩) معاني القرآن : ١٣/٢ .
(١٢٠) إحياء النحو : ٧٩ .
(١٢١) المصدر نفسه : ٨٠ .

(١٢٢) ينظر : مدرسة الكوفة : ٣٠٣ .
(١٢٣) ينظر : الكتاب : ٢٢٧/٣ .
(١٢٤) ينظر : لهجة تميم وأثرها في العربية الموحّدة : ١٤٨-١٤٩ .
(١٢٥) ينظر : البحر المحيط : ٢٩٧/٣ .
(١٢٦) إبراهيم : ٢٢ .
(١٢٧) ينظر : معاني القرآن للفراء : ٧٥/٢ ، والسبعة في القراءات : ٣٦٢ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٣٦/١ ، والتيسير في القراءات السبع : ٣٣٣ ، وارتشاف الضرب : ١٨٤٨/٤ ، وروح المعاني : ١٩٨/١٣ ، ومعجم القراءات القرآنية : ٢٣٤/٣ .
(١٢٨) معاني القرآن : ٧٥/٢ ، وينظر : الدر المصون : ٩٢/٧ .
(١٢٩) ينظر : البحر المحيط : ٤٠٨/٥ .
(١٣٠) معاني القرآن : ٧٥/٢ ، وينظر : الصحاح (يا) : ٢٥٦٢/٦ ، ولسان العرب (يا) : ٤٩٣/١٥ .
(١٣١) ينظر : البحر المحيط : ٤٠٩/٥ ، وارتشاف الضرب : ١٨٤٨/٤ ، والنشر : ٢٩٨/٢ .
(١٣٢) لم أهتد إلى قائله .
(١٣٣) معاني القرآن : ٧٦/٢ .
(١٣٤) ينظر : الصحاح للجوهري (يا) : ٢٥٦٢/٦ ، ولسان العرب : ١٥/ ٣٦٤ .
(١٣٥) ينظر : معاني القرآن للأخفش : ٤٠٧/٢ ، وروح المعاني : ١٣ / ١٩٨ .
(١٣٦) الجامع لأحكام القرآن : ٩/٦ .
(١٣٧) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ١٣٠/٣ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٣٠/١٢ ، والبحر المحيط : ٤٠٨/٥ .
(١٣٨) ينظر : المحتسب : ٩٣/٢ .
(١٣٩) ينظر : الحجة في علل القراءات السبع : ١٧/٣ .
(١٤٠) ينظر : مشكل إعراب القرآن : ٤٣٦/١-٤٣٧ .
(١٤١) ينظر : الكشاف : ٣/ ٣٧٥ ، والنشر : ٢٩٩/٢ .
(١٤٢) الخصائص : ١٢٤/١ .
(١٤٣) ينظر : المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف : ٤٠٥-٤٠٦ .
(١٤٤) ينظر : إملاء ما منّ به الرحمن : ٦٨/٢ .
(١٤٥) ينظر : الحجة في علل القراءات السبع : ١٦/٣ ، ومشكل إعراب القرآن : ٤٣٧/١ ، وشرح الرضي على الكافية : ٢٦٥/٢ ، والبحر المحيط : ٤٠٩/٥ ، والنشر : ٢٩٨/٢ ، وروح المعاني : ١٩٩/١٣ ، المكشاف عمّا بين القراءات العشر من خلاف : ٤٠٦ .
(١٤٦) ينظر : خزانة الأدب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/٤ ، ١٩٩٧ م : ٤٣٥/٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ .
(١٤٧) ينظر : التفسير الكبير للرازي : ١٦٦/٧ .
(١٤٨) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٣٠/١٢ ، وخزانة الأدب : ٤٣٤/٤ .
(١٤٩) ص : ٣ .
(١٥٠) معاني القرآن : ٣٩٨/٢ .
(١٥١) ينظر : البحر المحيط : ٣٦٨/٧ .
(١٥٢) ينظر : همع الهوامع : ٣/ ٣٩٨ .
(١٥٣) ينظر : المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ١٨٢/١ .
(١٥٤) ينظر : العين ، (لات) : ٣٦٩/٨ .
(١٥٥) ينظر : معاني القرآن للكسائيّ : ٢٢١ ، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري : ١٨٢/١ ، ١٨٣ ، والمحرر الوجيز : ٣٢٢/٧ ، والجامعُ لأحكام القرآن : ١٢٨/١٨ .
(١٥٦) ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ١٨٣/١ ، ومشكل إعراب القرآن : ١٦٩/٢ ، والنشر : ١٥٠/٢ ، وروح المعاني : ١٥٨/٢٣ .
(١٥٧) ينظر: رصف المباني : ٢٦٣ .
(١٥٨) ينظر: مشكل إعراب القرآن : ١٦٩/٢ ، والجامعُ لأحكام القرآن : ١٢٨/١٨ .
(١٥٩) ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٢٤٠/٤ ، والمخصص : ١١٩/١٦ .
(١٦٠) ينظر : كتاب الكتاب / ٤٧-٤٨ .
(١٦١) ينظر : المخصص : ١١٩/١٦-١٢٠ ، وروح المعاني : ١٥٨/٢٣ .

(١٦٢) ينظر : التبيان في إعراب القرآن : ٦٧٨/٢ .
(١٦٣) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن : ٣٤٢/٨ .
(١٦٤) ينظر : من أسرار اللغة : ٢٣٢ .
(١٦٥) ينظر : لسان العرب ، مادة (دغم) : ٢٠٣/١٢ .
(١٦٦) ينظر : التعريفات للجرجاني : ١٣ .
(١٦٧) ينظر : الخصائص : ١٣٩/٢ .
(١٦٨) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ١٣٥/١ .
(١٦٩) ينظر : شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : ٣٥ .
(١٧٠) معاني القرآن : ٣٥٤/٢ .
(١٧١) القيامة : ٤٠ .
(١٧٢) ينظر : الكتاب : ٣٩٧/٤ ، ومعاني القرآن للأخفش : ٥٥٨/٢ ، والمقتضب : ٣١٨/١ ، وتهذيب اللغة ، تحقيق : عبد الله درويش ، مراجعة : محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة : مادة (حي) : ٢٤٨/٥ ، ومشكل إعراب القرآن : ٣١٨/٢ .
(١٧٣) مشكل إعراب القرآن : ٣١٨/٢ .
(١٧٤) معاني القرآن : ٤١٢/١ .
(١٧٥) ذكر الزجاجُ أنّ هذا البيتَ لا يُعرفُ قائلُه ، ورفض أن يحتجّ به لشذوذه ، ينظر : معاني القرآن وإعرابه : ٣٣٩/٢ ، وينظر : المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية : ٣٦٧/٨ ، ونسبه صاحب التاج إلى الحطيئة ، ينظر : تاج العروس ، (عيي) : ١٣٨/٣٩ ، وليس في ديوانه ، ينظر : ديوانه برواية وشرح ابن السكيت ، تحقيق : د. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م .
(١٧٦) ينظر : معاني القرآن : ٤١٢/١ .
(١٧٧) المصدر نفسه : ٢١٣/٣ .
(١٧٨) ينظر : البحر المحيط : ٣٨٢/٨ .
(١٧٩) ينظر : الدر المصون : ١٠/ ٥٨٧ .

مصادر البحث ومراجعه :

القرآن الكريم

١. الإبانة والتفهيم عن معاني (بسم الله الرحمن الرحيم) للزجاج (ت٣١١هـ) ، د. عبد الفتاح محمد سليم ، مجلة معهد المخطوطات العربية ، مج ٣٩ ، القاهرة ، ١٤١٦هـ/١٩٩٥ م .
٢. الإبدال : أبو الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي (ت٣٥١هـ) ، تحقيق : عزّ الدين التنوخي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٣. إحياء النحو : إبراهيم مصطفى (ت١٩٦٢م) ، القاهـرة ، ط/٢ ،١٤١٣هـ/ ١٩٩٢ م .
٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : د. رجب عثمان محمد ، مراجعة : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/١ ، ١٤١٨ هـ/ ١٩٩٨ م .
٥. الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي (ت ٣١٦هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط/٣ ، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ م .
٦. إعراب القرآن : أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت٣٣٨هـ) : تحقيق : د. زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط/٢ ، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
٧. إعراب القراءات السبع وعللها : أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه الهمذاني النحوي الشافعي (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق : د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .
٨. إعراب القراءات الشواذ : أبو البقاء العكبري (ت٦١٦هـ) ، دراسة وتحقيق : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٧هـ /١٩٩٦ م .
٩. إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د. ت) .
١٠. الإيضاح في شرح المفصّل : أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .

١١. البحر المحيط : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوّض، شارك في تحقيقه : د. زكريا عبد المجيد النوتي ، ود. أحمد النجولي الجمل ، قرظه أ. د. عبد الحي الفرماوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٣ م .
١٢. البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة ، دار التراث ، القاهرة ، ط/٣ ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤ م .
١٣. تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، ج٣٩ ، تحقيق : عبد المجيد قطامش ، راجعه : د. عبد العزيز علي سفر ود. خالد عبد الكريم جمعة ، الكويت ، ط/١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠١ م
١٤. التبصرة في قراءات الأئمة العشرة : أبو الحسن علي بن فارس الخياط (ت ٤٥٢هـ) ، دراسة وتحقيق : د. رحاب محمد مفيد شقفي ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، السعودية ، ط/١ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م .
١٥. التبيان في إعراب القرآن : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبَري ، تحقيق : سعد كُرَيّم الفقي ، دار اليقين ، المنصورة ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١ م .
١٦. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل : أبو حيّان الأندلسي ، تحقيق : أ. د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط/١ ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨ م .
١٧. التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث : د. الطيّب بكوش ، تقديم : صالح القرمادي ، المطبعة العربية ، تونس ، ط/٣ ، ١٩٩٢ م .
١٨. التطبيق الصرفي : د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ط/٢ ، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠ م .
١٩. التطوّر النحوي للغة العربية : المستشرق الألماني برجشتراسر ، أخرجه وصحّحه وعلّق عليه : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/٢ ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤ م .
٢٠. التعريفات : علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٥ م .
٢١. تفسير غريب القرآن العظيم : زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي(ت٦٦٦هـ)، تحقيق : د. حسين المالي ، أنقرة ، ط/١، ١٩٩٧م .
٢٢. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب : محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (ت٦٠٤هـ) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .
٢٣. تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ) ، ج٥ ، تحقيق : د. عبد الله درويش ، مراجعة : أ. محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (د. ت) .
٢٤. تهذيب اللغة ، ج ١٥ ، تحقيق : إبراهيم الأبياري ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .
٢٥. التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني(٤٤٤هـ) ، تحقيق : أ. د. حاتم صالح الضامن ، مكتبة الصحابة ، الإمارات ، ومكتبة التابعين ، القاهرة ، ط/١ ، ٢٠٠٨ م .
٢٦. الجامع لأحكام القرآن والمبيّن لما تضمّنهُ من السنةِ وآي الفرقان : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (ت٦٧١هـ) ، تحقيق : د. عبد الله بن المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦ م .
٢٧. الحجّة في علل القراءات السبع ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (ت٣٧٧هـ) ، وضع حواشيه وعلق عليه : كامل مصطفى الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط/١ ، ١٤٢١ هـ/٢٠٠١ م .
٢٨. الحجّة في القراءات السبع ، ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق وشرح : د. عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط/٣ ، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩ م .
٢٩. خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، ج٤ ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/٤ ، ١٩٩٧ م .
٣٠. الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنّي(ت٣٩٢هـ)، تحقيق : محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د. ت) .
٣١. دراسات في فقه اللغة : د. صبحي الصالح ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠ م.
٣٢. الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جنّي : د. حسام سعيد النعيمي ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٠ م .
٣٣. الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون : أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق ، (د. ت).

٣٤. ديوان امرئ القيس ، اعتنى به وشرحه : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م ، وديوان امرئ القيس : تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط/٥ ، د.ت .

٣٥. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت : دراسة وتبويب : د. مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، ط/١ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م .

٣٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني : أحمد بن عبد النور المالقي (ت٧٠٢هـ) ، تحقيق : أحمد محمّد الخرّاط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، (د. ت) .

٣٧. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي (ت١٢٧٠هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطيّة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥ م .

٣٨. السبعة في القراءات : ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ) ، تحقيق : د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٢ م .

٣٩. سر صناعة الإعراب : أبو الفتح عثمان بن جنّي ، دراسة وتحقيق : د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ، ط/٢ ، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣ م .

٤٠. الشامل في القراءات المتواترة : د. محمد حبش ، دار الكلم الطيب، دمشق ، ط/١ ، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م .

٤١. شرح الرضي على الكافية : رضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر ، بنغازي ، ط/٢ ، ١٩٩٦ م .

٤٢. شرح الشاطبية : جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ، تحقيق : أبو عاصم حسن بن عباس ابن قطب ، مؤسسة قرطبة ، ط/١ ، ٢٠٠٤ م .

٤٣. شرح شافية ابن الحاجب : للرضي الأستراباذي ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢ م .

٤٤. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف، القاهرة ، ط/٥ ، (د. ت) .

٤٥. الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغويّ (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : د. عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣ م.

٤٦. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية : إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط/٤ ، ١٩٩٠ م .

٤٧. العلل في النحو : أبو الحسن محمد بن عبد الله المعروف بالورّاق (ت٣٨١هـ) ، تحقيق : مها مازن المبارك ، دار الفكر ، دمشق ، ط/١ ، ٢٠٠١ م .

٤٨. العين : أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي ، و د. إبراهيم السامرّائي ، بغداد ، ١٩٨٦ م .

٤٩. فصول في فقه العربية : د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط/٦ ، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩ م .

٥٠. فقه اللغة وسر العربية : أبو منصور الثعالبي (ت ٤٣٠ هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، ط/١ ، ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م .

٥١. القراءات القرآنية بين الدرس الصوتي القديم والحديث : د. مي فاضل الجبوري ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ط/١ ، ٢٠٠٠ م .

٥٢. القطع والائتناف أو الوقف والابتداء : أبو جعفر النحاس ، تحقيق : أحمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م .

٥٣. كتاب سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ) ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/٣ ، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

٥٤. كتاب الكتاب : أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد الشهير بابن دُرُسْتُويه (ت ٣٤٧هـ) ، لويس شيخو اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية (مطبعة الآباء اليسوعيين) ، بيروت ، ١٩٢١ م .

٥٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوّض ، وأ. فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ط/١ ، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨ م .

٥٦. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، تحقيق : د. محيي الدين رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤ م .
٥٧. الكشف والبيان : أبو إسحاق أحمد المعروف بالثعلبي (ت٤٢٧هـ) ، تحقيق ودراسة : أبو محمد بن عاشور ، مراجعة وتدقيق : نظير الساعدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢ م .
٥٨. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور(ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، (د. ت) .
٥٩. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة : د. غالب فاضل المطلبي ، منشورات وزارة الثقافة والفنون ، العراق ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨ م .
٦٠. مبحث (الإبدال) : محمد علي النجار ، مجلة الأزهر ، مج /١٨ ، العدد /٩ ، ١٣٦٦ هـ .
٦١. مجالس ثعلب : أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، النشرة الثانية ، ١٩٥٠ م .
٦٢. مجمع البيان في تفسير القرآن : أبو عليّ الفضل بن الحسن الطَّبَرْسي (ت ٥٤٨هـ)، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥ م .
٦٣. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها : أبو الفتح عثمان بن جنّي ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/٢ ، ٢٠١٠ م .
٦٤. المحرّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن عطيّة الأندلسي (ت٥٤٢هـ) ، تحقيق : الرّحّالة الفاروق ، وعبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، والسيد عبد العال السيد إبراهيم ، ومحمد الشافعي الصادق العناني ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الدوحة ، ط/٢ ، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧ م
٦٥. المحكم والمحيط الأعظم : ابن سيده أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت٤٥٨هـ) ، تحقيق : د. عبد الحميد الهنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠ م .
٦٦. مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع : ابن عبد الله الحسين بن خالويه النحوي(ت٣٧٠هـ) ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، (د. ت) .
٦٧. المخصص : أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي المعروف بابن سيده ، مطبعة بولاق ، مصر ، ط/١ ، ١٣١٦ هـ .
٦٨. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ط/٣ ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦ م .
٦٩. المذكّر والمؤنّث : أبو بكر بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ١٤٠١هـ/١٩٨١ م .
٧٠. المزهر في علوم اللغة وأنواعها : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط/٣ ، ٢٠٠٨ م .
٧١. مشكل إعراب القرآن : مكّي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د. حاتم صالح الضّامن ، دار البشائر ، دمشق ، ط/١ ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣ م .
٧٢. معاني القراءات : أبو منصور الأزهري محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ) ، تحقيق ودراسة : د. عيد مصطفى درويش و د. عوض بن حمد القوزي ، ط/١ ، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١ م .
٧٣. معاني القرآن : أبو الحسن سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) (ت٢١٥هـ) ، تحقيق : هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط/١ ، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠ م .
٧٤. معاني القرآن : أبو زكريّا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمّد علي النّجّار ، وعبد الفتّاح إسماعيل شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣ م .
٧٥. معاني القرآن : علي بن حمزة الكسائي (ت١٨٩هـ) ، أعاد بناءه وقدّم له : د. عيسى شحاته عيسى ، دار قباء ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .
٧٦. معاني القرآن وإعرابه : أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجاج (ت٣١١هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م .

٧٧. معجم القراءات القرآنيّة مع مقدّمة في القراءات وأشهر القرّاء : د. أحمد مختار عمر ، ود. عبد العال سالم مكرم ، مطبوعات جامعة الكويت ، ط/٢ ، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م .
٧٨. المعجم المفصّل في شواهد اللغة العربية ، إعداد : د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦ م .
٧٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب : ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، تحقيق : د. عبد اللطيف محمد الخطيب ، التراث العربي ، الكويت ، ط/٦ ، ٢٠٠٠ م .
٨٠. المقتضب : أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ، القاهرة ، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤ م .
٨١. المقرّب : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت٦٦٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري ، وعبد الله الجبوري ، ط/١ ، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢ م .
٨٢. من أسرار اللغة : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط/٤ ، ١٩٧٢ م .
٨٣. الموضح في وجوه القراءات وعللها : أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت بعد ٥٦٥هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم الطهروني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط/١ ، ٢٠٠٩ م .
٨٤. ميزان الألف العربية : أحمد زرقة ، مطبعة العجلوني ، دمشق ، ط/١ ، ١٩٩٠ م .
٨٥. النشر في القراءات العشر : أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ، تصحيح ومراجعة : علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، (د. ت) .
٨٦. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط/١ ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨ م .

Abstract

This research shows some sound issues in the interpretation of the Al-Bahar Al-Muhayt to Abu Hayyan Andalusi study through the following meanings holly Koran for Al-Faraa in it. It is already stretched attention to the voice as well as other studies on downloading Quran, as syntactic and morphological, semantic studies and otherwise, as well as interest readings Quranic, and all this is heading to attention to the Book of Allah for pronunciation , meaning and direction verses and provisions and see their goal so we see the diversity of readings and multiplicity and the resulting guidance sometimes the meaning of the verse. Vocal studies took up a large portion of the attention of scientists, and this comes from a very careful to speak the text of the Quran every error sound and melody so the focus movements and their importance in guiding the pronunciation of words. The acoustic phenomena differential resulting endowment diphthong vowellesse and meet the two vowellesses , phenomena other letters related replacement and exits of characters and so on.

The audio side has received attention as Al-Khalil , Sibuyeh , Al-Faraa and others are joining the Abu Hayyan up with these came to be interpreted with some sound issues which quoted from the fur, and that the meanings of the Koran and written interpretation of the Al-Bahar Al-Muhayt Encyclopedia of vocal studies, syntactic and semantic.

Which shows us through the study side voice was of interest to Al-Faraa , Abi Hayyan and then its coalition on the importance of this aspect reflected this importance in ensuring mitigation pronunciation and raise pantry gravity resulting from the meeting movements annexation and breakage, or raise pantry gravity delete a character or choose open or breakage to meet vowellesses or slurring as well as cannibalization between the characters in languages Arabs, especially if converged exits and the impact of context to guide and select the character meaning. And also show us that the speakers follow on error early interest in sound came their ancient extension of the efforts.